العلة النحوية والصرفية
في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللّه
لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)

الباحثان

د. عبد الحميد حمد شحاذة د. صبيحة حسن طعيس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

١٤٣١هـ ٢٠١٠م

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع العلة النحوية والصرفية في كتاب نفيس من كتب الوقف والابتاء لما يحويه هذا النوع من المؤلفات من مباحث صوتية وصرفية ونحوية فضلاً عن الاتصال الوثيق بين هذه المباحث وموضوع العلة ، ولما له من اهمية في ابراز الاحكام التي يعلل لها . وقد صدرنا هذا البحث بتعريف العلة في اللغة والاصطلاح ومعرفة اهمية دراستها ، ثم ذكرنا نبذه موجزة عن حياة ابن الانباري وعن كتابه ميدان البحث ، ثم تلا ذلك مبحثان كان الاول منهما للعلة النحوية والثاني لبيان انواع العلة الصرفية .. ثم ختم البحث بتسجيل اهم النتائج التي توصلنا اليها .

Abstruct

Syntax and syntatic cause in the book " Edhah El-Wakfand ibtida" in the holly Quran , by ABI Bakr ibn El- Anbari

This research deals with the Syntax and syntactic cause in a valuable book of " stop and start " for what these books contain of vowel Syntax and syntactic researches , apart from the definite conteact among them and the cause . it has great importance to show the rules by which the cause is explained .

We have issued this research with this title and the knowledge of this study . I have given a short sketch of ibn El0 Anbari' s life and about his mentioned book ,. Then there are tow aspects . the first is the Syntax cause and the second was to explain the type of the syntactic cause . The research was completed by writing the important results .

المقدمة

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق والقلوب ، وهدانا ببعثة خير الأنام سيد ولد عدنان ، وعلى آله أعلام الهدى والبيان ، وصحابته أهل النهى والعرفان ، وبعد :

لما كانت كتب الوقف والابتداء من الكتب التي تعنى بالدرس اللغوي لاسيما ما يتعلق بالجوانب الصوتية والصرفية ، فقد رأينا أن يكون مجال بحثنا في كتاب نفيس من هذه الكتب وهو إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل لابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) واخترنا من مباحثه موضوع العلة النحوية والصرفية ؛ ليكون ميدان بحثنا هذا ، ولا يخفى على دارس اللغة ما لموضوع العلة من اتصال وثيق بمباحث اللغة الأخرى ، وما له من أهمية في إبراز الأحكام التي يعلل لها ، إذ أن الإنسان عندما يرى حدثاً ما أو ظاهرة معينة فإنه يحاول أن يعلل ؛ وذلك لاستقرار حب معرفة الأسباب في طبيعة الإنسان ، وقد قيل إذا عُرِف السبب بَطُل العجب ، وإثبات الشيء معللاً آكد من ذكره مجرداً من التعليل .

وقد صُدِر هذا البحث بتعريف العلة في اللغة والاصطلاح ومعرفة أهمية دراستها ، ثم عرجنا بعد ذلك على ذكر نبذة مختصرة عن حياة ابن الأنباري وعن كتابه ميدان البحث ، ثم أعقب ذلك مبحثان : جاء الأول منهما للعلة النحوية وأنواعها التي ذكرها ابن الأنباري في كتابه ، وجاء المبحث الثاني لبيان أنواع العلة الصرفية التي وردت في كتاب ابن الأنباري ، وبعد هذين المبحثين جاءت الخاتمة التي سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث .

وأخيراً نرجو أن نكون قد وفقنا في إخراج هذا البحث للقارئ الكريم عسى أن ينفع كاتبيه وقارئيه في الدنيا والآخرة .

التمهيد

أولاً : تعريف العلة وأهمية دراستها

أ ـ تعريف العلة :

العلة لغةً :

للعلة في اللغة معانٍ متعددة ، ومن هذه المعاني :

١ . المرض : يقال : علَّ وأعتلَّ أي مرِضَ فهو عليل .

٢ . الحدث الذي يشغل صاحبه عن حاجته ، كأنَّ تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول .

٣ . العذر : كما ورد في حديث عاصم بن ثابت : (ما علتي وأنا جَلْد نابل) ، أي ما عذري في ترك الجهاد ، ومعي أهبة القتال (١)

العلة اصطلاحاً :

ولها ـ أي العلة ـ في الاصطلاح عدة معانٍ ، فقد عرفها بعضهم بأنها " تغيير المعلول عما كان عليه " (٢) ، وعرفها بعضهم الآخر بقوله " هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه "(٣) ، وعرفت أيضاً بأنها " كلّ أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام غيره إليه "(٤) ، وقيل : إنها " ما ينبغي أن يختار المتكلم عند حصوله أمراً يناسبه ، وذلك الأمر المناسب حكمه وأثره لا بمعنى الموجب "(٥)

والعلة النحوية يُقصد بها التعليل للأحكام النحوية ، كالتعليل لدخول التنوين في الكلام ، والتعليل لثقل الفعل وخفة الاسم (٦)، وغير ذلك من التعليلات .

أما العلة الصرفية فتعني تعليل الحكم الصرفي ـ المؤثر في بنية المفردة ، والمغير لها عما كانت عليه في الأصل ـ كالتعليل بالاستثقال ، أو طلب الخفة ، أو المشابهة ، أو التعويض ، أو الاستغناء ، أو كثرة الاستعمال ، أو غيرها من العلل (٧)

ب ـ أهمية دراسة العلة :

كان نطق العرب قبل الإسلام للغتهم يتسم بالفصاحة والدقة بعيداً عن التكلف والتصنع ، وبعد أن دخلت أقوام غير عربية الإسلام واختلطوا بالعرب بدأ اللحن يتسرب إلى الألسنة ، فكان وضع علم النحو حرصاً على سلامة اللغة من اللحن ، وقد ظهرت العناية بالعلة في عهد مبكر كما ذكر ابن سلام (ت ٢٣١ هـ) ، فقد قال : " وكان أول مَنْ بعج النحو ومدَّ القياس والعلل "(٨) ، ويعني به أبا إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ) ، وقال القفطي (ت ٦٤٦ هـ) : " إنّه أول مَنْ شرح العلل "(٩) ، وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنَّ أبا عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) أول من نقل استعمال التعليل عن العرب ، فقد ذكر في الخصائص عن الأصمعي (ت ٢١٦هـ) عن أبي عمرو أنه قال : "

سمعت رجلاً من اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول جاءته كتابي ؟ قال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ "(١٠)

ويُعدُّ هذا الخبر بداية التعليل عند النحاة ، وقد علق ابن جني على ذلك قائلاً : "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا ، وتدبروا ، وقاسوا ، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابياً غفلاً ، يعلل هذا الموضع بهذه العلة ، ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره ، فلا يهتاجوا هم لمثله ، ولا يسلكوا فيه طريقته ، فيقولوا : فعلوا كذا لكذا ، وصنعوا كذا لكذا ، وقد شرع لهم العربي ذلك ، ووقفهم على سمته وأمّه ؟ "(١١)

فالتعليل مبحث أصيل عند علماء اللغة الأوائل ، فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) عندما سُئِل عن مصدر تلك العلل قال : " إنَّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتللتُ أنا بما عندي إنه علة لما عللته منه ، فإن أكن أصبتُ العلة فهو الذي التمست ، وإن تكن هناك علة له ، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء ، عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة ، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك ، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار ، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، إلاَّ أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك ، فإنْ سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأتِ بها "(١٢) ، وقد ذكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) أنّ الخليل استنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحد ، وما لم يسبقه إلى مثله سابق (١٣)

ثانياً : نبذة مختصرة عن ابن الأنباري وكتابه

أ- ابن الأنباري :

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، ولد في بغداد سنة إحدى وسبعين ومئتين للهجرة (١٤) ، وكان محباً للعلم منصرفاً إليه مشغولاً به عن متع الحياة ولهوها ، إذ كان متلون الثقافة ، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر ، وكان معتنياً بالغريب وبالرواية عن علماء البصرة والكوفة (١٥) ، وقد أخذ عن كثير من النحاة واللغويين والقراء ، وله تراث علمي غزير، طبع منه عدد ورأى النور ، ومن مؤلفاته المطبوعة :

الأضداد

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله

الزاهر في معاني كلمات الناس

المذكر والمؤنث

جزء مستخرج من كتاب الهاءات

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

شرح ديوان عامر بن الطفيل

شرح غاية المقصود في المقصور والممدود

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات

قصيدة في مشكل اللغة وشرحها

كتاب شرح الألفات

كتاب مرسوم الخط

مسألة من التعجب

كانت وفاته سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمئة (١٦) .

ب ـ كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله :

يقع هذا الكتاب في (٩٩٢) صفحة على جزأين ، حققه محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، قام بطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١ م) .

يبدأ الكتاب بمقدمة تليها مادة الكتاب مبوبة على عشرة أبواب شغلت صفحات كثيرة من الجزء الأول من الكتاب ، وهذه الأبواب هي :

١. باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه .
٢. باب ذكر الألفات التي يكنَّ في أوائل الأفعال .
٣. باب ذكر الألفات يكنَّ في أوائل الأسماء .
٤. باب ذكر الياءات والواوات والألفات التي يحذفن علامة للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف .
٥. باب ذكر الياءات اللاتي يكنَّ في أواخر الأسماء .
٦. باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن .
٧. باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء .

٨ . باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر . ٩

٩ . باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف .

١٠. باب ذكر مذاهب القراء في الوقف .

وبعد الانتهاء من هذه الأبواب يشرع المؤلف في تناول السور القرآنية مبيناً مواضع الوقف والابتداء في آياتها ، وكان في تناوله هذا يعرض آراء العلماء متناولاً إياها بالنقد ، فيرجح ما يراه راجحاً منها ، ويرفض ما يراه مجانباً للصواب منها مستنداً في ذلك إلى قواعد اللغة وما ورد في كلام العرب ، فضلاً عن القراءات القرآنية التي كثيراً ما كان يرجع إليها في هذا الكتاب .

المبحث الأول
العلل النحوية

ذكر أبو بكر الأنباري مجموعة من العلل النحوية في كتابه علل بها لجملة من القضايا والموضوعات النحوية ، وهي كالآتي :

١ـ علة الاكتفاء : وتسمى علة الاستغناء بالشيء عن الشيء ؛ ولأهميتها وكثرة التعليل بها بوّب لها ابن جني في كتابه (الخصائص) باباً أسماه " باب الاستغناء بالشيء عن الشيء "(١٧) ، وقد ذكرها ابن الأنباري في معرض حديثه عن قوله تعالى : **(لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)**(آل عمران ١١٣) ، إذ قال : " وفيه قول آخر وهو أن ترفع الأمة بمعنى (سواء) ، وتجعل (من أهل الكتاب) من صلة (سواء) ، كأنه قال : لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة ، فاكتفى بالقائمة من التي ليست بقائمة فحذفت ، كما قال الله تعالى في موضع آخر : **(وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)**(النحل ٨١) ، فمعناه : تقيكم الحر والبرد ، فاكتفى بالحر من البرد ، ومثله **(إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى)**(الليل ١٢) ، معناه : للهدى والإضلال ، فاكتفى بـ(الهدى) من (الإضلال) فحذف ، كما قال عزّ وجلّ : **(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)**(الأعلى ٣) ، معناه : فهدى وأضل ، فاكتفى بـ(هدى) من (أضل)"(١٨) .

٢ـ علة بيان المعنى : ذكر هذه العلة في موضوع حذف جواب القسم ، فقال : " والمعنى : والشمس وضحاها لقد أفلح ؛ فلمّا تأخر جواب

القسم جرى على **(فَأَلْهَمَهَا)**(الشمس ٨) ، فحذفت اللام منه لذلك ، وهذا يقوله بعض الناس ، والاختيار عندنا أن جواب القسم محذوف لبيان معناه ، يراد به : والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية ، فدل على المحذوف **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)**(الشمس ٩ ، ١٠) "(١٩) .

٣ـ علة الحمل على المعنى : للمعاني أهميتها الكبيرة في اللغة العربية ، فكما أن الألفاظ لها ميزتها ، ويتخير منها ما يكون مناسباً ، فإنّ المعاني أعلى قدراً عندهم ، يقول ابن جني : " ويدلك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة ؛ وذلك لقوة العناية به ، فقدموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكنه عندهم "(٢٠) ؛ لذلك نجد النحويين يعللون كثيراً من أحكامهم بهذه العلة ، ومنهم ابن الأنباري إذ وردت عنده هذه العلة في أثناء كلامه عن قوله تعالى : **(قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)**(الطلاق ١٠) ، فقال : " فإن قال قائل : كيف يكون (الرسول) تابعاً لـ(الذكر) و(الرسول) لا ينزل وإنما ينزل القرآن ؟ قيل له : (أنزل) محمول على معنى أظهر وبيّن ، كما قال الشاعر : (٢١)

إذا تغنى الحمامُ الوُرقُ هيَّجني ولو تعزَّيتُ عنها أمَّ عمارِ

فنصب (أم عمار) بـ(هيجني) بمعنى ذكرني "(٢٢) .

٤ـ علة الشبه : وهي من أكثر العلل التي وردت في كتب اللغة والنحو ، وتسمى علة المضارعة ، قال سيبويه : " وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء "(٢٣) ، والتشابه على أنواع لعل من أهمها حمل الشيء على نظيره أو حمله على نقيضه ، وحمل الفرع على الأصل أو العكس أي حمل الأصل على الفرع أو حمل المراتب المتساوية على بعضها أو الحمل على الأكثر (٢٤) ، فقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة في أثناء كلامه عن قوله تعالى : **(كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**(التوبة ١٢١) ، إذ قال : " اللام في (ليجزيهم) لام اليمين ، كأنه قال : (ليجزينهم الله) فحذفوا النون وكسروا اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام (كي) فنصبوا بها كما نصبوا بلام (كي) "(٢٥) .

٥ـ علة عدم الأصالة : وتقابل علة مراعاة الأصل ، وقد استعمل ابن الأنباري علة عدم الأصالة في الاحتجاج لعدد من الأحكام النحوية ، ومن ذلك ما جاء في تناوله لقوله تعالى : **(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ)**(النحل ١٢) ، فقد قال : " ومَنْ قرأ (والنجومَ مسخراتٍ) نسق (النجوم) على (الليل) ، ونصب (مسخرات) على الحال من (النجوم) ، وخفضت التاء ؛ لأنها غير أصلية ، والدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد ولا في التصغير ؛ لأن الواحدة مسخرة والتصغير مسيخرة "(٢٦) .

٦ ـ علة الفرق : وهي مقابلة لعلة الشبه ، وتعني مجيء بعض الأحكام النحوية أو الأبنية أو الأدوات على وفق نمط معين ، بقصد الفصل بينها وبين ما يقاربها

أو يماثلها ، من أجل لمح الفرق بينها (٢٧) ، وقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة في قوله : " وجعلوا للاستفهام المتوسط (أم) ليفرقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط ، الدليل على هذا قوله تعالى : **(آلم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)**(السجدة ١ ، ٢ ، ٣) أتى بـ(أم) ولم يسبقها استفهام لما وصفناه ، ومن ذلك قول امرئ القيس : (٢٨)

تروحُ من الحيِّ أم تبتكرْ وماذا يضيرُكَ لو تنتظرْ

أتى بـ(أم) ولم يسبقها استفهام فجعلها هي الاستفهام ليفرق بين المتقدم والمتوسط ، وكذلك قول الأخطل : (٢٩)

كذبتْكَ عينُكَ أم رأيْتَ بواسطٍ غلسَ الظلامِ من الربابِ خيالا (٣٠)

٧ـ علة المجاورة : ويراد بها " إعطاء الشيء حكم غيره إذا جاوره للتناسب "(٣١) ، وقد ذكرها ابن الأنباري في تعليله لحذف ياء الفعل (يغني) ، فقال : " وحذفت الياء من جواب الجزاء في قوله : **(وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ)**(النساء ١٣٠) تقف عليه بغير ياء ؛ لأنه في موضع جزم على الجواب للجزاء . فإن قال قائل : لِمَ صار جواب الجزاء مجزوماً ؟ فقل : لمجاورته الفعل الأول ، وذلك أنه قال : (وإن يتفرقا) فموضع (يتفرقا) جزم بـ(إنْ) علامة الجزم فيه سقوط النون ، وموضع (يغنِ) جزم على المجاورة لـ(يتفرقا) "(٣٢) .

٨ـ علة المعرفة : وتُعدُّ هذه العلة من أكثر العلل التي استعملها ابن الأنباري في تعليل المسائل النحوية التي تطرق لها ، إذ ذكرها في مواضع متعددة من كتابه هذا ، ومن ذلك ما جاء في كلامه عن قوله تعالى : **(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)**(البقرة ١٦٥) ، إذ قال : " وجواب (لو) في هذه الأوجه محذوف ، كأنه قال : (ولو يرى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعاً ، وأن الله شديد العذاب) فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به "(٣٣) .

٩ـ علة وضوح المعنى : وقد استعمل ابن الأنباري هذه العلة في تعليله لحذف خبر (لا) في قوله تعالى : **(لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)**(البقرة ٢) ، إذ قال : " أضمروا محلاً تتصل به هاء ، فالمحل خبر التبرئة ، والهاء عائدة على (الكتاب) ، وأُلغي المحل والهاء لوضوح معنييهما ، ولو ظهرا في اللفظ لقيل : (لا ريب فيه فيه هدى) فكان الاختصار في هذا الموضع أولى " (٣٤) .

المبحث الثاني

العلل الصرفية

أورد ابن الأنباري عدداً من العلل الصرفية نعرضها كالآتي :

١ـ علة الإتباع : وهي من العلل التي أكثر اللغويون التعليل بها ؛ لأن الإتباع أمر يقع بكثرة في كلام العرب ؛ ذلك أنهم يميلون إلى التجنيس في كلامهم (٣٥) ، فقد نقل السيوطي (ت ٩١١ هـ) عن ابن إياز(ت ٦٨١ هـ) قوله : " اعلم أنّ العرب قد أكثرت من الإتباع حتى قد صار ذلك كأنه أصل يقاس عليه "(٣٦) ، وقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة وهو يتكلم عن الوقف في قوله تعالى : **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ)**(النور ٥٢) ، إذ قال : " تقف عليه (يخشَ) بلا ياء ؛ لأنه في موضع جزم على النسق على يطع ، و(يطع) مجزوم بـ(مَنْ) "(٣٧).

وجاء كذلك في قوله تعالى :**(إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ)**(النساء ١٣٣) ، فقد قال :" تقف عليه (ويأتِ) بلا ياء ؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يذهبكم) ، وكذلك **(إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)**(إبراهيم ١٩) ، تقف عليه (ويأتِ) بلا ياء ؛ لأنه نسق على جواب الجزاء "(٣٨) .

ومن ذلك يتضح أن النسق هو العلة في الوقوف على هذه الكلمات بلا ياء ، والنسق يعني الإتباع .

٢ـ علة اجتماع ساكنين : لم يرد في اللغة العربية اجتماع ساكنين سواء أكان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين ، وقد جوزوا ذلك في الوقف فقط ، ومع هذا فقد عمدوا إلى التحريك لكراهيتهم اجتماع الساكنين ، قال سيبويه : " هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيُحرَّك لكراهيتهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب : هذا بَكُرْ ومِنْ بَكِرْ"(٣٩) ، وقد وردت هذه العلة في كلام ابن الأنباري عن قوله تعالى : **(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا)**(يوسف ٤٢) ، إذ قال : " كان الأصل فيه (ناجي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة ، والتنوين ساكن فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، فالوقف عليه (ناجٍ) بغير ياء لهذا المعنى "(٤٠) ، وكذلك جاءت هذه العلة نفسها في قوله تعالى : **(وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)**(النور ٣) ، وقوله تعالى : **(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا)**(الأعراف ١٩٥) ، وكذلك قوله تعالى : **(إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ)**(الأنعام ١٣٤) ، وقوله تعالى : **(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)**(النحل ٩٦) ، وقوله تعالى : **(فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ)**(طه ٧٢) . والأصل في هذا كله (زاني ، أم لهم أيدي ، لآتي ، باقي ، قاضي) ، فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها ، فسُكِنت فسقطت لسكونها وسكون التنوين (٤١) .

٣ـ علة الاختصار والإيجاز : يميل العرب إلى الاختصار والإيجاز في كلامهم ، وهو كثير عندهم ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : " ومن سنن العرب الحذف والاختصار" (٤٢) ، وقد وردت هذه العلة عند ابن الأنباري في قوله : " فإنْ قال قائل : لِمَ صارت الألف لا تثبت في المضاف ؟ فقل : لأن الألف بدل من التنوين ، فلا يجمع بين التنوين والإضافة في اسم واحد ؛ لأن علامات الأسماء

ثلاثة : الألف واللام والتنوين والإضافة ، ولا يجتمع دليلان منهن في اسم واحد ، قال الله تعالى : **(فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ)**(النساء ٣٤) ، فادخل الألف واللام في (الصالحات) ولم ينون ، وأدخل التنوين في (قانتات) ولم يدخل الألف واللام ، وإنما لم يجمع بين دليلين منهما ؛ لأن من شأن العرب الاختصار والإيجاز ، فاكتفوا بالدليل من الدليلين ولم يجمعوا بينهما "(٤٣) .

٤ـ علة الاستثقال : لقد كره العرب الاستثقال في كلامهم ، إذ كانوا يستثقلون عبارة أو حرفاً أو حركة ، وأكثر ما يستثقلون من عبارات أو ألفاظ أو أساليب ما يكثر دورانه في كلامهم (٤٤) ؛ لذلك كانوا يميلون إلى الخفة اختصاراً للجهد العضلي (٤٥) ، وقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة في مواضع متعددة من هذا الكتاب ، فقال في أحد هذه المواضع : " فإنْ قال قائل : على أي شيء تبنى الألف في قوله **(وَاسْتَعِينُوا)**(البقرة ٤٥) قيل له : على العين وهي الواو المكسورة في الأصل ، وذلك أن الأصل في (نستعين) نستعون ، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى العين فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فالألف مبنية على الواو المكسورة التي صارت ياء "(٤٦) .

وقال في موضع آخر : " فإنْ قال قائل : فلِمَ ابتدأت الألف في (انشقت) بالكسرة ، ونحن نقول في المستقبل (تنشق) فلا تجد فيه حرفاً مكسوراً ؟ قيل له : كان الأصل في (تنشق) تنشقق على وزن (تنفعل) فاستثقلوا الجمع بين قافين متحركين ؛ لأن العرب لا تجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد ، فاستثقلوا حركة القاف الأولى وادغموها في القاف الثانية فصارتا قافاً مشددة "(٤٧) .

٥ـ علة الإضافة : ذكرها ابن الأنباري في معرض كلامه عن قوله تعالى : **(وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى)**(القصص ٥٩) ، إذ قال : " تقف عليها (مهلكي) وكان الأصل فيه (مهلكين القرى) فسقطت النون للإضافة وكذلك (غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ)(المائدة ١) تقف عليه (غير محلي) ، (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ)(التوبة ٢) ، تقف عليه (غير معجزي) ، (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)(الحج ٣٥) تقف عليه (والمقيمي) بياء ، وكان الأصل فيه (غير محلين الصيد ، غير معجزين الله ، والمقيمين الصلاة) فسقطت النون للإضافة "(٤٨) .

٦ـ علة الاكتفاء : ذكرها ابن الأنباري وهو يتكلم عن قوله تعالى : **(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ)**(الروم ٥٣) ، إذ قال : " يجوز عندي لمن قرأها (تهدي العمي) أن يقف (تهد) بغير ياء ؛ لأن العرب تكتفي بالكسرة من الياء فتحذفها ، ومن ذلك قوله تعالى : **(ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ)**(الكهف ٦٤) ، و**(يَوْمَ يَأْتِ)**(هود ١٠٥)(٤٩) ، وذكرها في موضع آخر ، فقال : " **(يَوْمَ يَدْعُ الدّ)**(القمر ٦) ، تقف عليه (يدع) بلا واو ، والحرف الرابع **(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)**(العلق ١٨) الوقف عليه (سندع) والعلة في هؤلاء أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها "(٥٠) .

وقال أيضاً في أثناء كلامه عن قوله تعالى : **(ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ)**(عبس ٢٢) : " قرأ أبو عمرو (ثم إذا شا أنشره) بهمزة واحدة ، والهمزة الثانية في قراءة أبي عمرو (أنشره) وهمزة شاء ساقطة اكتفاء بالهمزة الثانية "(٥١) .

٧ ـ علة أمن اللبس : من المعلوم أن اللغة واسطة الافهام ، واللغة العربية ـ وكل لغة أخرى ـ تنظر إلى أمن اللبس بكونه غاية لا يمكن التفريط بها ؛ لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للافهام (٥٢) ، وقد تناول علماؤنا ـ قديماً وحديثاً

ـ هذا النوع من العلل بتفصيل كبير لا يكاد باب من أبواب النحو أو الصرف يخلو منه ، فقد "عقد السيوطي الأشباه والنظائر فصلاً تحت عنوان (اللبس المحذور)"(٥٣) .

وقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة في أكثر من موضع من كتابه ، ومن ذلك ما ورد في أثناء كلامه عن قوله تعالى : **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)**(العلق ١) ، إذ قال : " تبتدئ (اِقرَأ) بالكسر ؛ لأن الثالث مفتوح وهو الراء في (يقرَأ) . فإنْ قال قائل : هلاّ فتحت اللام إذا كان الثالث مفتوحاً كما تكسرها إذا كان الثالث مكسوراً ، وتضمها إذا كان الثالث مضموماً ؟ فقل : كرِهتُ أن أفتحها فيلتبس الأمر بالخبر ، وذلك أني لو قلت في الأمر : أذهب يا رجل ، أصنع يا رجل لألتبس بقولي في الخبر : أنا أذهب ، أنا أصنع ، فكسرناها لما بطل فيها الفتح ؛ لأن الكسر أخو الفتح ، وذلك أنّ الحركات ثلاث : فتحة وكسرة وضمة ، فالفتحة أخف الحركات ثم الكسرة تليها الضمة أثقل الحركات ، فحركت الألف بالكسر لّما كانت الكسرة تقرب من الفتحة "(٥٤) .

٨ ـ **علة التشبيه** : وردت هذه العلة عند ابن الأنباري في كلامه عن (هيهات) ، إذ قال : " فمن قال (هيهات) بفتح التاء بغير تنوين شبَّه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة ، والذين قالوا : (هيهاتاً) بالتنوين شبهوه بقوله **(فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)**(البقرة ٨٨) أي : فقليلاً إيمانهم ، والذين قالوا : (هيهاتِ لك) بخفض التاء ، شبهوه بـ(حذامِ وقطامِ) كما قال الشاعر :(٥٥)

أتاركةٌ تدلُّلها قِطامِ وضنًّا بالتحية والكلامِ

ومَنْ قال : (هيهاتٍ لك) بالخفض والتنوين شبهه بالأصوات بقولهم (غاقِ وطاقِ) "(٥٦) .

٩ـ علة التقدير : وقد ذكر ابن الأنباري هذه العلة في معرض كلامه عن همزة (إنَّ) في قوله تعالى : **(أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**(الأنعام ٥٤) ، فقال : " وروي عن الأعرج أنه كان يكسر الأولى فيقول : (إنّه مَنْ عمل) ويفتح الثانية فيقول : (فإنَّه غفور رحيم) فالعلة في هذا أنه فتحها تقديراً أن الأولى مفتوحة وإن كانت مكسورة "(٥٧) .

١٠ـ علة الحمل على المعنى : وردت هذه العلة في تعليل ابن الأنباري لكسر همزة (إنّ) في قوله تعالى : **(فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ)(الأنعام ٥٤)** ، إذ قال : " معنى (كتب ربكم) قال ربكم ، فكسرت (إنّ) على الحمل على معنى القول "(٥٨) .

١١ـ علة الخفة : وتقابل هذه العلة علة الثقل ؛ ذلك أن التخلص من الثقل يؤدي إلى الخفة ، وقد ذكرها ابن الأنباري وهو يعلل لامتناع الأدوات من الإمالة ، قائلاً : " وإنما امتنعت الأدوات من الإمالة ؛ لأنها لا يعرف لها أصل من الياء ولا الواو فلزموا فيها الألف لخفتها "(٥٩) .

١٢ـ علة الفرق : جاءت هذه العلة في معرض كلام ابن الأنباري عن قوله تعالى : **(وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا)**(نوح ١٨) ، **وقوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ)**(الحج ٢٥) ، فقد قال : " فإن قال قائل : لِمَ صارت ألف القطع

مكسورة في المصدر ؟ فقل : كرهوا أن يفتحوها فيلتبس المصدر بالجمع ، وذلك أنهم لو قالوا في المصدر : (أخراج ألحاد) لألتبس الجمع كقولك (أبيات وأثواب وأجمال) والدليل على هذا أيضاً أنهم لو ابتدأوا فقالوا : (أخراج) لألتبس بجمع (خُرْج) فكسروا الألف ليفرقوا بين الجمع والمصدر"(٦٠) .

و قد ذكرها وهو يتكلم عن قوله تعالى : **(أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)**(سبأ ٨) ، وقوله تعالى : **(أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)**(الصافات ١٥٣) ، فقال : " فإن قال قائل : هلاّ أتوا بمدة بعد الألف فقالوا (آفترى ، آصطفى) كما قالوا : **(آللَّهُ خَيْرٌ)(النمل ٥٩)** ، **(آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ)**(الأنعام ١٤٣) ، **(آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ)**(يونس ٩١) ، فيقال له : كان الأصل في هذا : (أألذكرين ، أألله خير ، أألان) فأبدلوا من الألف الثانية مدة ليفرقوا بين الاستفهام والخبر ؛ وذلك أنهم لو قالوا : (الله خير) بلا مد لألتبس الاستفهام بالخبر ، أنشد الفراء :

آلحقُّ أنْ دارُ الربابِ تباعدتْ أو انبتَّ حبلٌ أنَّ قلبكَ طائرُ(٦١) " (٦٢) .

١٣ـ علة القياس : وهي العلة التي يكون الحكم فيها يدور مع علته وجوداً وعدماً ، ولا يختلف فيها المعلول عن العلة ، وقد وردت هذه العلة عند ابن الأنباري في أثناء كلامه عن قوله تعالى : **(وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)(الأحزاب ١٠)** ، وقوله تعالى : **(وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)**(الأحزاب ٦٦) ، وقوله تعالى : **(فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)**(الأحزاب ٦٧) ، إذ قال : " ومَنْ حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف ، قال : جمعتُ قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام "(٦٣) .

١٤ـ علة كثرة الاستعمال : وهي من العلل التي كثر استعمالها عند العلماء ، فمَنْ يقرأ كتاب سيبويه على سبيل المثال يجد هذه العلة قد وردت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب(٦٤) ، واستعملها ابن الأنباري كذلك في مواضع متعددة من كتابه هذا ، فقد ذكرها وهو يعلل لحذف الألف في (يا) النداء ، إذ قال : " فإنْ قال قائل : لِمَ حذفوا ألف (يا) من المصحف في قوله **(أَلَّا يَسْجُدُوا)**(النمل ٢٥) ؟ قيل له : العرب تحذف ألف (يا) من الكتاب ، ومن ذلك أنهم كتبوا **(يَا قَوْمِ اعْبُدُوا)**(الأعراف ٥٩) بحذف الألف ، وإنما جاز حذف الألف من (يا) ؛ لأن (يا) تدعى بها الأسماء ولا تدعى بها الأفعال فحذفوا الألف لكثرة الاستعمال "(٦٥) .

وذكرها في موضع آخر وهو يتكلم عن قوله تعالى : **(يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ)**(يوسف ٤) ، قائلاً : " فمَنْ قرأ : (يا أبتِ) بالخفض وقف على التاء ، ولا يجوز أن يقف على الهاء لأن الخفضة التي في التاء تدل على ياء المتكلم ، وإنما حذفت الياء لكثرة الاستعمال "(٦٦) .

١٥ـ علة اللغة : يكثر التعليل بهذه العلة عند علماء العربية بسبب تعدد اللهجات الموروثة عن العرب ، فقد قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : "اللغات على اختلافها كلها حجة ، ألا ترى أنّ لغة الحجازيين في إعمال (ما) ولغة التميميين في تركه ، كل منهما يقبله القياس فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها "(٦٧) ، وقد ذكرها ابن الأنباري عند كلامه عن قوله تعالى : **(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)**(الكهف ٣٨) ، فقال : " ويجوز في العربية (لكن هو الله ربي) بحذف الألف في الوصل والوقف ؛ لأنها لغة معروفة للعرب ، يقولون : (لكن والله) فيقفون بإسقاط الألف "(٦٨) .

١٦ـ علة مراعاة الأصل : وهي إحدى العلل النحوية والصرفية ذكرها ابن جني تحت عنوان (باب في مراتب الأشياء وتنزيلها تقديراً وحكماً لا زماناً ووقتاً)(٦٩) ، وقد وردت هذه العلة عند ابن الأنباري في عدة مواضع من كتابه هذا ، ففي إحدى هذه المواضع ذكرها في تعقيبه على كسر همزة (اسم) في قوله تعالى : **(بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ)**(آ ل عمران ٤٥) ، قائلاً : " فإنْ قال قائل : فلِمَ كسرت الألف ؟ فقل : لأن أصله أمر من (سميت) حذفت لامه ثم عربت بتعريب الأسماء "(٧٠) .

وذكرها في موضع آخر فقال : " فإنْ قال قائل : لِمَ صارت ألف (ابن) تبتدأ بالكسر ؟ فقل : لأن أصله أمر من (بنيت) كان الأصل فيه (ابنِ) على وزن(اقضِ، ارمِ) ثم عربوه بتعريب الأسماء ، فرفعوه ونصبوه وخفضوه ونونوه وكسروا الألف في (ابنة) لأن الأنثى مبنية على الذكر"(٧١) . وثمة مواضع أخرى)(٧٢) .

الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم ما توصلنا إليه من نتائج في هذا البحث بالآتي :

١ـ إنّ اللغويين لم يكتفوا بعرض الظواهر اللغوية دون تعليل لها سواء أكانت نحوية أم صرفية .

٢ـ إنّ مبحث العلة كان واضحاً عند ابن الأنباري في كتابه هذا ، إذ لم يخالف غيره من العلماء في تسمية العلل ومواضع بحثها .

٣ ـ إنّ العلل التي ذكرها في كتابه كانت من العلل الأوائل ـ أي العلل اليسيرة التي تبنى على أساس لغوي مقبول ـ إذ لم يرد في كتابه ذكر للعلل الجدلية التي تسمى بـ(العلل الثواني والثوالث) .

٤ ـ وجدنا أنّ العلل الصرفية كانت أكثر من العلل النحوية ، وهذا يرجع إلى كون طبيعة الكتاب تقارب الدراسة الصوتية .

الهوامش

(١) ينظر : لسان العرب (علل) : ٦ / ٤١٢ .

(٢) رسالة الحدود : ٢ .

(٣) التعريفات : ٢٠١ .

(٤) الكليات : ٥٩٩ .

(٥) دستور العلماء : ٢ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

(٦) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٥٧ .

(٧) ينظر : العلة الصرفية وموقعها في الدرس اللغوي الحديث : ٢٦ .

(٨) طبقات فحول الشعراء : ١٤ .

(٩) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٢ / ١٠٥ .

(١٠) الخصائص : ١ / ٢٤٩ .

(١١) المصدر نفسه : ١ / ٢٤٩ .

(١٢) الإيضاح في علل النحو : ٦٦ .

(١٣) ينظر : طبقات النحويين واللغويين : ٤٧ .

(١٤) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١ / ٢١٤ .

(١٥) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : مقدمة المحقق : ١٩ .

(١٦) ينظر : طبقات الحفاظ : ٣٤٩ .

(١٧) الخصائص : ١ / ٢٦٦ ـ ٢٧١ .

(١٨) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ١٢٧ ـ ١٢٨ ، وينظر : ١ / ٢٧٧ ، ٢ / ٦٦٩ ـ ٢٧٠ .

(١٩) المصدر نفسه : ٢ / ٩٧٨ .

(٢٠) الخصائص : ١ / ٢١٥ .

(٢١) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : ٣٣ .

(٢٢) إيضاح الوقف والابتداء : ٢ / ٩٣٩ .

(٢٣) الكتاب : ٣ / ٦٤٦ .

(٢٤) ينظر: العلة الصرفية وموقعها في الدرس اللغوي الحديث : ٦٠ ـ ٦٣

(٢٥) إيضاح الوقف والابتداء : ٢ / ٧٠٠ .

(٢٦) المصدر نفسه : ١ / ١٢٥ ، وينظر : ١ / ١٣٠ .

(٢٧) ينظر : التعليل النحوي في معاني القرآن للأخفش : ٢٦ .

(٢٨) ديوان امرئ القيس : ٥٧ .

(٢٩) ديوان الأخطل : ٢٠٠ .

(٣٠) إيضاح الوقف : ١ / ١٩٥ .

(٣١) التعليل النحوي في معاني القرآن للأخفش : ٢٧ .

(٣٢) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٢٢٩ ، وينظر : ١ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(٣٣) المصدر نفسه : ١ / ٥٤٠ ـ ٥٤١ ، وينظر : ٢ / ٦٠٨ ، ٧٣٥ ، ٨٢٣ ، ٩٧١ ، ٩٨٤ .

(٣٤) المصدر نفسه : ١ / ٤٨٩ .

(٣٥) المنصف : ٢ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٣٦) الأشباه والنظائر في النحو : ١ / ٢١ .

(٣٧) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٣٨) المصدر نفسه : ١ / ٢٣٠ .

(٣٩) الكتاب : ٤ / ١٧٣ .

(٤٠) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٢٣٣ .

(٤١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ .

(٤٢) الصاحبي : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٤٣) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

(٤٤) ينظر : دراسات في كتاب سيبويه : ٢٠٢ .

(٤٥) ينظر : العلة الصرفية وموقعها من الدرس اللغوي الحديث : ٤٥ .

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ١٦٠ ـ ١٦١ .

(٤٧) المصدر نفسه : ١ / ٦٣ ، وينظر : ١ / ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣.

(٤٨) المصدر نفسه : ١ / ٢٣٩ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١ / ٢٤٢ .

(٥٠) المصدر نفسه : ١ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

(٥١) المصدر نفسه : ١ / ١٦٧ .

(٥٢) شرح المفصل : ١ / ٦٩ .

(٥٣) البحر المحيط في أصول الفقه : ٤ / ٤٠ .

(٥٤) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ١٧٧ ، وينظر : ١ / ٢١٩ .

(٥٥) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١١١ .

(٥٦) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٣٠٠ .

(٥٧) المصدر نفسه : ٢ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥ .

(٥٨) المصدر نفسه : ٢ / ٦٣٤ .

(٥٩) المصدر نفسه : ١ / ٤١٢ .

(٦٠) المصدر نفسه : ١ / ١٨٣ ـ ١٨٤ .

(٦١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه : ١٠١ .

(٦٢) إيضاح الوقف والابتداء : ١/ ١٩٢ـ ١٩٣ ، وينظر: ١/ ٤١٣ ، ٤١٤

(٦٣) المصدر نفسه : ١ / ٣٧٧ .

(٦٤) ينظر : دراسات في كتاب سيبويه : ١٩٨ .

(٦٥) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ١٧٣ .

(٦٦) المصدر نفسه : ١ / ٢٩٦ ، وينظر : ١ / ٣٩٧ .

(٦٧) الخصائص : ٢ / ٩٥ .

(٦٨) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤١١ .

(٦٩) الخصائص : ١ / ٢٥٦ ـ ٢٦٤ .

(٧٠) إيضاح الوقف والابتداء : ١ / ٢١٤ .

(٧١) المصدر نفسه : ١ / ٢٠٨ .

(٧٢) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢١٤ .

المصادر والمراجع

- الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٥٥ م .
- الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩ م .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١ م .
- البحر المحيط في أصول الفقه : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ، تحقيق : د. محمد محمد ثامر ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م .
- التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم الإيباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

- التعليل النحوي في معاني القرآن للأخفش : شكر محمود عبد الله ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد (١٣) ، عدد (١) ، ٢٠٠٢ م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
- دراسات في كتاب سيبويه : د. خديجة عبد الرزاق الحديثي ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، تعريب : حسن هاني دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م .
- ديوان الأخطل : شرحه : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦ م .
- ديوان الأعشى : تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٩٦٩ م .
- ديوان حسان بن ثابت : تحقيق : وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .

- رسالة الحدود : أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢ م .
- شرح المفصل : يعيش بن علي النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : الشويمي ، مؤسسة بدران ، ١٩٦٣ م .
- طبقات الحفاظ : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ .
- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٤هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٩٧٤ م .
- طبقات النحويين واللغويين : محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٣ م .
- العلة الصرفية وموقعها من الدرس اللغوي الحديث : عبد الكريم محمود القيسي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ م .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢ م .

- الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣ م .
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية : د . محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المنصف : شرح الأمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٤ م .